Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الربط بين شاعره المحبّب وبين « كافكا » ، وأن يكتشف قرابة فكريّة كبيرة بينهما . فقد استقبل حسين الأديب الأجنبيّ إنطلاقاً من أفقه الخاص ، الذي يحتل أبو العلاء موقعاً متميّزاً فيه .

لا جدال في أنّ المقارنة بين « كافكا » وأبي العلاء أمر مشروعٌ تماماً ، بل يستحقّ كل تقدير. ومع ذلك يحقّ لنا أن نتساءل عما إذا كان التشابه الذي يفترضه حسين ، والصلات والسياقات التي ينسجها بين هذين الأديبين ، تقوم على أسس علميّة متينة تصمد للنقاش ، أم أنّها مجرّد تكهّنات تقوم على أساس إنطباعيّ أو تأثّري فقط . هنا لابدّ لنا من الإعتراف بأنّ الشبه الذي يفترضه حسين ليس مجرّد إسقاط ذاتيّ . فالتشاؤم الشديد والشكّ العميق يمثّلان بالتأكيد موقفين أساسيّين وسمتين مشتركتين بين « كافكا » وأبي العلاء (١٧) . فالشبه بين هذين الأديبين كبير حقاً من هذه الناحية . ومن ناحية أخرى لا مجال لإنكار أنّ المقارنة تنطوي على تعميم لإشكاليّات ومواقف أبي العلاء على آثار « كافكا » الأدبيّة : فبسبب موقفه المسبق لم يتمكّن حسين من أن يرى في « كافكا » غير أبي علاء أوروبيّ ، ولم يبق أمامه سوى أن يقلّل من شأن القرون العشرة ، وذلك الإختلاف الكبير حقاً « بين الرجُلين في الزمان والمكان والبيئة والثقافة والوراثة » ، وبذلك تحوّل الحوار الجدليّ إلى حديث مونولوجيّ لا تاريخيّ ، على حدّ قول الناقد ناجي نجيب ، وهذا ما أدّى في النهاية إلى طمس الطابع الفنيّ والفكريّ الفريد للأديبين المقارنين ، ورسم إشارة استفهام كبيرة على المقارنة برمتها (١٨) .

على الرغم من الملاحظات النقديّة والتحفظات الآنفة الذكر ، نرى أنّ المقارنة التي قام بها طه حسين تمثّل بادرة جريئة ومفيدة ،